

## التدخل الإنساني للأمم المتحدة بواسطة قوات حفظ السلام: البوسنة والهرسك نموذجا

### *The United Nations humanitarian intervention by peacekeeping forces: Bosnia and Herzegovina as a model*



د. أحمد قلي<sup>1</sup>،

<sup>1</sup> كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/06/15 تاريخ القبول للنشر: 2022/06/25 تاريخ النشر: 2022/06/30



#### ملخص:

يعد موضوع التدخل الإنساني من المواضيع التي اهتمت بها منظمة الأمم المتحدة خاصة بعد تغير طبيعة النظام الدولي إلى نظام القطب الواحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، فمنذ هذه الفترة لجأت الأمم المتحدة إلى إيفاد بعثات من قوات حفظ السلام لمناطق النزاع في أماكن مختلف من أنحاء العالم مسندة لها مهمة حماية بعثات الإغاثة الإنسانية، حماية اللاجئين، إجلاء المدنيين من مناطق النزاع.

تغيرت الأدوار التي تقوم بها قوات حفظ السلام وأصبح التدخل الإنساني من بين الأدوار الجديدة التي تقوم بها الأمم المتحدة في إطار ما يعرف بعمليات حفظ السلام من الجيل الجديد وهي عمليات متعددة الأبعاد.

**الكلمات المفتاحية:** التدخل الإنساني، الأمم المتحدة، قوات حفظ السلام، عمليات حفظ السلام.

#### Abstract:

The issue of humanitarian intervention is one of the topics that the United Nations has taken care of, especially after the nature of the international system changed to a unipolar system led by the United States of America. The mission of protecting humanitarian relief missions, protecting refugees, evacuating civilians from conflict areas.

The roles played by peacekeeping forces have changed and humanitarian intervention has become among the new roles played by the United Nations within the framework of what is known as the new generation of peacekeeping operations, which are multidimensional operations.

**Keywords:** Humanitarian intervention, United Nations, Peacekeeping forces, peacekeeping operations.

## مقدمة:

يعتبر التدخل الإنساني في تفويض قوات حفظ السلام الأممية صورة جديدة في حل النزاعات الدولية، على أن تقديم المساعدات الإنسانية إلى السكان المدنيين وإعادة اللاجئين إلى المناطق التي هجروا منها، يشكل حلقة من عملية واسعة لإعادة السلام، ولقد تطرق مجلس الأمن إلى هذه العلاقة الجدلية بين المساعدة الإنسانية والمحافظة على السلام الدولي في تصديده لحل النزاع بشأن يوغسلافيا سابقا<sup>1</sup>.

لم تكن عمليات حفظ السلام تحتوي قبل عام 1992 على تكليف للقوات الدولية بأدوار إنسانية، وإن كان ذلك لم يمنع من قيام هذه وبحكم الواقع بمهام ذات طبيعة إنسانية، ومن أمثلة ذلك قوات الأمم المتحدة لحفظ السلم في الكونغو (Onuc) عام 1960 التي قامت بإجلاء المدنيين من مناطق الصراع، وكلفت بحماية معسكرات اللاجئين.

أما قوات الأمم المتحدة لحفظ السلم في قبرص (unficyp)، فقد قامت بتقديم مساعداتها إلى اللاجئين القبارصة، واستمرت في توصيل مواد الإغاثة المقدمة من الهيئة الدولية للصليب الأحمر إلى القبارصة اليونانيين الذين ظلوا يقيمون في شمال الجزيرة. كما لعبت قوات الأمم المتحدة لفض الاشتباك بين إسرائيل وسوريا (Fnuod) دورا بارزا في مجال تبادل الأسرى بين الدولتين ومساعدة الهيئة الدولية للصليب الأحمر في القيام بمهامها، إن قيام هذه القوات بمهام إنسانية لم يكن ضمن إطار المهام المسندة إليها من طرف مجلس الأمن، وإنما كانت تقوم بها كعمل تكميلي فرضه الواقع<sup>2</sup>.

ابتداء من سنة 1992 حدث تطور على طبيعة عمل قوات حفظ السلام، إذ عهد مجلس الأمن على إنشاء قوات حفظ السلام لأهداف إنسانية محضة ولم يجد مجلس الأمن حرجا في الاستناد على أحكام الفصل السابع من الميثاق في إنشائها. وابتداء من ذلك التاريخ قام مجلس الأمن بإنشاء ثلاث عمليات لحفظ السلم: قوة الأمم المتحدة للحماية في يوغسلافيا السابقة (Forpronu II)<sup>3</sup>.

وعليه سوف نحاول من خلال هذا المقال الإجابة عن الإشكالية التالية: هل وفقت الأمم المتحدة في تكريس التدخل الإنساني بواسطة استعمالها آلية قوات حفظ السلام في حل النزاع في البوسنة والهرسك؟ وعليه سنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال المبحثين التاليين، المبحث الأول نخصه لدراسة تنوع مهام قوات حفظ السلام التي تنشئها منظمة الأمم المتحدة، والمبحث الثاني نخصه لدراسة تدخل منظمة الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك كنموذج.

<sup>1</sup> - شلبي صلاح عبد البديع، التدخل الدولي ومأساة البوسنة والهرسك، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996، ص ص 61 و 62.

<sup>2</sup> - هندأوي حسام بن أحمد، البعد الإنساني الجديد في مهام قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، الدبلوماسية العدد 21، الرياض، 2001.

<sup>3</sup> - Yves Petit , Droit International du maintien de la paix , Librairie générale de droit et de jurisprudence , Paris , 2000 , p50.

## المبحث الأول

### تنوع مهام قوات حفظ السلام الأممية

منذ نشأت قوات حفظ السلام إلى يومنا هذا عرفت هذه الأخيرة تنوع في المهام المسندة إليها، فبعدما كانت في بداية الأمر ترسل إلى بئر النزاع من أجل الفصل بين المتحاربين، وكذا القيام بدور الملاحظ، عرفت فيما بعد مهام جديدة ومتنوعة، في نفس الوقت مرتبطة بالعمل المدني وحماية حقوق الإنسان، أصبحت ترسل لمواجهة حالات الطوارئ الدولية، حماية اللاجئين، حماية شحنات الإغاثة الإنسانية، واحترام حقوق الإنسان، وحتى حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة<sup>1</sup>.

مع ظهور النظام الدولي الجديد بقطبه الواحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وتفكك الإتحاد السوفيتي أثر ذلك بطريقة غير مباشرة على المهام التي تقوم بها قوات حفظ السلام، تم الإبقاء على المهام الكلاسيكية لقوات حفظ السلام الأممية (المطلب الأول)، مع التدخل الإنساني كمهمة جديدة لقوات حفظ السلام (المطلب الأول).

#### المطلب الأول: الاستمرار في المهام الكلاسيكية

إن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة نشأت في أول الأمر باعتبارها وسيلة لمعالجة وحل النزاعات القائمة بين الدول، لكن في السنوات الأخيرة من القرن الماضي انتشرت الحروب الأهلية، والنزاعات المسلحة داخل الدولة الواحدة، امتدت آثارها إلى خارج إقليم الدولة وهددت السلم والأمن الدوليين في العديد من المرات، وأدت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إحداث معاناة وكوارث إنسانية لا نظير لها.

إن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أنشئت أساسا من أجل فرض وقف إطلاق النار بين المتحاربين، وذلك قصد تقادي عودة الأعمال الحربية، كما تعمل على خلق الشروط المناسبة لتسوية سياسية للنزاع بين الأطراف المتنازعة في المستقبل<sup>2</sup>.

كما تعد مراقبة الحدود بين الأطراف المتقاتلة من بين المهام الأساسية التي تقوم هذه القوات، ومهمة نزع السلاح، وكذا الإشراف على انسحاب القوات المتحاربة، وتأمين المناطق الموضوعة تحت مراقبة الأمم المتحدة.

<sup>1</sup> - محمود عبد الحميد سليمان، عمليات حفظ السلام في نهاية القرن العشرين، مجلة العالم السياسي، العدد 134، 1998، ص 32.

<sup>2</sup> - نولاسكو باتريسيو، أنمي شاوش، ديمس ألان، ترجمة د/ شاهين فؤاد، الأمم المتحدة: الشرعية الجائزة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، بدون سنة نشر. ص ص 156 و 158.



تعتبر المهام المذكورة أعلاه بمثابة المهام الأولى والغالبة لمعظم عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وعلى هذا الأساس صنفها فقهاء القانون الدولي العام بمثابة المهام التقليدية، تقتصر أساسا في منح قوات حفظ السلام دور ملاحظة وحفظ السلام، ومنه فإن مهامها تعتبر مهام عسكرية محدودة.

إذ بموجب قرار صادر عن مجلس الأمن بتاريخ 21 أبريل 1948 تم إيفاد وفد من المراقبين والملاحظين العسكريين تابعين للأمم المتحدة قصد مراقبة احترام وقف إطلاق النار، تلتها بعد ذلك بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في فلسطين بموجب القرار رقم 50 صادر عن مجلس الأمن بتاريخ 1948/05/29<sup>1</sup>.

إن بعثات ملاحظة السلم التي يقوم بها مراقبون عسكريون تابعون للأمم المتحدة تم إنشائها من طرف مجلس الأمن باعتبارها إما إجراءات تحفظية طبقا لنص المادة 40 من ميثاق منظمة الأمم المتحدة. أو جهازا احتياطيا تابع للمنظمة طبقا للمادة 29 من الميثاق، أو حتى باعتبارها وسيلة للتحقيق طبقا لنص المادة 34 من الميثاق.

### المطلب الثاني: التدخل الإنساني كمهمة جديدة لقوات حفظ السلام الأممية

إن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة نشأت في أول الأمر باعتبارها وسيلة لمعالجة وحل النزاعات القائمة بين الدول، لكن بعد انتهاء الحرب الباردة انتشرت الحروب الأهلية، والنزاعات المسلحة داخل الدولة الواحدة، امتدت آثارها إلى خارج إقليم الدولة وهددت السلم والأمن الدوليين في العديد من المرات، وأدت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إحداث معاناة وكوارث إنسانية لا نظير لها.

أصبحت مهام قوات حفظ السلام تشمل إلى جانب العمليات الأمنية والعسكرية، جوانب أخرى ذات طبيعة سياسية، إنسانية، وفي بعض الأحيان اقتصادية، إذ أصبحت هذه العمليات مركبة تسعى إلى تأهيل المجتمعات بشكل متكامل<sup>2</sup>.

ولقد أصبح اليوم من المتداول عليه عند الحديث عن مهام قوات حفظ السلام، التطرق إلى أجيال قوات حفظ السلام. وفي هذا السياق اتفق معظم فقهاء القانون الدولي العام إلى تقسيمها إلى ثلاثة أجيال.

إن عمليات حفظ السلام من الجيل الثالث هي عمليات يتم إيفادها استنادا إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وبالنظر إلى عمليات الجيل الأول والجيل الثاني لحفظ السلام تعتبر هذه الأخيرة أكثر تعقيدا وأكثر

<sup>1</sup> - الأمم المتحدة استعملت للمرة الأولى أفراد عسكريين على إثر إنشاء بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في كشمير (UNGOMIP) على إثر النزاع الذي شب بين الهند وباكستان. إذ بموجب قرار صادر عن مجلس الأمن بتاريخ 21 أبريل 1948 تم إيفاد وفد من المراقبين والملاحظين العسكريين تابعين للأمم المتحدة قصد مراقبة احترام وقف إطلاق النار تلتها بعد ذلك بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في فلسطين بموجب القرار رقم 50 صادر عن مجلس الأمن بتاريخ 1948/05/29 أطلق عليها تسمية (ONUST).

<sup>2</sup> - Emmanuel Decaux, Droit International public, Dalloz, 2ème édition 1999, PP. 204- 206.

ثقلا، فهي تعطي مفهوم واسع جدا للسلام العالمي، تدمج بين الوسائل الدبلوماسية والسياسية والعسكرية والإنسانية قصد إعادة بناء دولة بعد نهاية الأعمال العدائية أو بعد نهاية الأزمة<sup>1</sup>.

سعى الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان إلى توسيع النمط العملياتي لبعثات حفظ السلام، فعلى الصعيد الإنساني نذكر العمل على تأمين وصول مواد الغذائية، ومساعدة إخلاء المصابين من مناطق القتال، التنسيق مع الوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، برنامج الغذاء العالمي لتوفير الاحتياجات الأساسية من غذاء، دواء ورعاية طبية.

ومن أجل تكريس هذه التطورات في تحديد مفهوم عمليات حفظ السلام، شكل الأمين العام السابق للأمم المتحدة "كوفي عنان" في مطلع عام 2000 لجنة مكونة من عشرة أعضاء برئاسة الأخضر الإبراهيمي وزير الخارجية الجزائري الأسبق تهدف إلى إعداد تقرير شامل ومتكامل ينظر المشاكل التي تعترض عمل الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام، ولقد صدر تقرير الذي أخذ اسم "تقرير الإبراهيمي" في 21 أوت 2000، الذي وضع الأسس النظرية و العملية لمفهوم و دور عمليات حفظ السلام الجديدة<sup>2</sup>.

## المبحث الثاني

### تدخل منظمة الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك

عندما تدخلت منظمة الأمم المتحدة في الحرب بين الصرب والبوسنة والهرسك، كانت الحرب قد استقرت بشكل بات ومن غير الممكن إطفاء نيرانها، ولهذا فشلت قوات حفظ السلام في وقف المجازر، وعمليات الإبادة في حق المسلمين.

و لقد أثرت في ذلك عوامل أمريكية و روسية مما عقد المشكلة و جعلها مفتوحة على كافة الاحتمالات التي تنعكس على السلام العالمي، إن تدخل منظمة الأمم المتحدة لحل هذا الصراع عرف عدة صعوبات فيما يخص اتخاذ قرار من مجلس الأمن الدولي بإنشاء و إرسال قوات حفظ السلام إلى منطقة النزاع لوضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان عن طريق استخدام القوة المسلحة، قبل التطرق إلى الكيفية التي تعاملت منظمة الأمم المتحدة مع الصراع في البوسنة و الهرسك نتطرق إلى دراسة نشأة الصراع (المطلب الأول)، ، ثم مدى فعالية تدخل قوات حفظ السلام للأمم المتحدة لحل النزاع (المطلب الأول).

<sup>1</sup> - Yves Petit, Op.cit., p45.

<sup>2</sup> - تميم خلاف، تطور مفهوم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، مجلة السياسة الدولية، العدد 175، يوليو 2004، دار الأهرام، القاهرة، ص 174.

## المطلب الأول: نشأة الصراع.

إثر تفكك الاتحاد اليوغسلافي شهدت المنطقة التي كانت تشكله حرباً أهلية، فأعلنت مقدونيا وسلوفينيا وكرواتيا استقلالها، لكن الساسة الصرب رفعوا شعار إعادة بناء يوغسلافيا جديدة تضمن هيمنتهم على الأعراق الأخرى، التي ظلت تعيش في كنف الاتحاد اليوغسلافي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى.

طمح مسلمو البوسنة - على غرار القوميات الأخرى - إلى الاستقلال، لكن الصرب استكثروا عليهم ذلك بحجة أن دولة المسلمين المأمولة ستقوم على حساب وجود صربي هام في البوسنة، واندلعت حرب دامية استمرت من عام 1992 إلى 1995 و خلفت آلاف القتلى والمشردين والنازحين غالبيتهم الساحقة من المسلمين، في ظل صمت من المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة و أوروبا.

في ضوء المآسي المذكورة أعلاه أصدر مجلس الأمن القرار رقم 731 في سنة 1991 أعرب من خلاله عن قلقه بالوضع في المنطقة، وعمل على فرص حصار على تصدير الأسلحة على الأطراف المتقاتلة، وفي 08 أكتوبر 1991 قام الأمين العام الأممي بتشكيل لجنة من الخبراء لدراسة المشكلة لدراسة الوضع بالبوسنة مع إمكانية رفع الحظر عن الأسلحة، لكن اللجنة رفضت ذلك بحجة أن ذلك قد يعقد الأوضاع<sup>1</sup>.

أصدر مجلس الأمن قرار رقم 724 في 15/12/1991 نص على إنشاء قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة، وتعرضت القوة بسبب تأثر حيادها لحوادث إعاقة ومضايقة متزايدة فيما يتعلق بمهمتها الإنسانية، خاصة من الطرف الصربي البوسني، والطرف الكرواتي البوسني<sup>2</sup>.

## المطلب الثاني: مدى فعالية تدخل قوات حفظ السلام الأممية في حل النزاع

تم إعطاء اللواء الكندي " لويس ماكنزي" في عام 1992 ثلاثة أيام فقط لوضع خطة لتشكيل قوة حفظ السلام في البوسنة والهرسك.

يرى " دومنيك دافيد" -عضو المؤسسة الفرنسية للعلاقات الدولية- أنه عندما تدخلت الأمم المتحدة في الحرب بين الصرب والبوسنة كانت الحرب قد استعطلت نيرانها وأصبح من الصعب التقليل من آثارها الوخيمة على المدنيين والأعيان المدنية أيضاً، إذ كثر القتل وارتكاب المجازر في حق المسلمين، كل هذه الأوضاع أثرت سلباً على عمل قوات حفظ السلام وبالنتيجة أثرت سلباً على حفظ السلام في منطقة البلقان.

هذا الأمر يثبت أن العملية منذ بدايتها لم تلق الاهتمام اللازم، ولم يكن هناك سعي جاء للتعامل معها خارج إجراءات التسوية التي تعيق الإنجاز السريع<sup>1</sup>، فمثلاً حتى يتم تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتصلة بالحظر

<sup>1</sup> - شلبي صلاح عبد البديع، مرجع سابق، ص ص 63 و 64.

<sup>2</sup> - Alexandra Novosseloff, Le conseil de sécurité des Nations Unies et la maîtrise de la force armée, Edition Bruyant, Bruxelles, 2003, pp248 et 249.

المفروض على توريد الأسلحة إلى جمهوريات يوغسلافيا السابقة، قرر مجلس الأمن ضرورة نشر مراقبين دوليين على حدود البوسنة والهرسك، لكن ذلك لم يتخذ بسبب عدم قيام الدول الأعضاء بتوفير الأفراد اللازمين لتنفيذه. هناك من يرى أن إشراك الأمم المتحدة بالنزاع في البوسنة أفقدها حيادها، وجعلها هدفا لقوات الصرب، إلا أنه عدم حياد المنظمة لم يكن لصالح البوسنيين وإنما كان لصالح الصرب. إن زيادة المهام المسندة إلى قوة الحماية نالت من قدرتها على القيام بولايتها الأساسية وتسبب ذلك بما يلي:

- لم تؤمن للمهام الجديدة الموارد الكافية على وجه السرعة.
- تصدي قوة الحماية للأهداف العسكرية لأحد الأطراف، وضع ذلك القوة موضع الشبهة من حيث حيادها.
- لم يقتصر الأمر على الطعن في حيادية المنظمة، بل تعداه إلى وصفها بأنها غير فعالة، وعدم فعالية عملية الأمم المتحدة في البوسنة يمكن إثبات جزء منه من خلال الوقوف على بعض مخالفات قوات صرب البوسنة الوارد ذكرها فيما يلي:
- لم تسمح لقوات الحماية الدولية بمرافقة قوافل المؤن إلى المناطق الآمنة في البوسنة وسطت على بعضها. وقبلت قوات الأمم المتحدة في البوسنة شروط الصرب بأن تقوم بتسيير قوافل الإغاثة إلى سراييفو من دون أن ترافقها قوات المنظمة، وهو ما انتقده "مادك كوتس" -رئيس المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في سراييفو- باعتبار أن الصرب يملون بذلك أوامرهم على المنظمة، إلى جانب انتقاد حكومة البوسنة هذا الموقف.
- احتجزت قوات الصرب جنودا من قوات الحماية الدولية، فقد احتجزت أكثر من 50 فردا من تلك القوات لاستخدامهم كدروع بشرية لمنع حلف الناتو من شن المزيد من الغارات الجوية ضدهم. وهكذا فإن قوات الحماية الدولية التي ذهبت إلى البوسنة لحماية المناطق الآمنة، إنتهى بها الأمر إلى عدم قدرتها على حماية نفسها.
- قامت قوات الصرب بقصف مقر الأمم المتحدة، وهو ما يعني التعدي على الإرادة الدولية، وقد نجم عن ذلك القصف وفاة العديد من العاملين في قوة الحماية، وإصابتهم بجروح.
- ومنذ اندلاع الحرب في البوسنة والهرسك، اتخذت الأمم المتحدة عددا من الإجراءات التي لا تساعد على القيام بشيء، فمجلس الأمن كان قد أعلن بقراره رقم (824) الصادر بتاريخ 1993/05/06<sup>2</sup> المدن التالية

<sup>1</sup> - نقلا عن الديخ محمد راتب حامد، مرجع سابق، ص 140.

<sup>2</sup> - <https://www.un.org/ar>

والمناطق المحيطة بها مناطق آمنة وهي: "سرايفو"، "توزلا"، و"زبينا"، "غورادزي"، "بيهاتش"، "سريبرينتشا". وبقراره رقم (أ/836) الصادر بتاريخ 1993/06/04<sup>1</sup>، تم توسيع ولاية قوة الأمم المتحدة للحماية لتمكينها من القيام بعدة أمور منها ردع الهجمات التي تشن على المناطق الآمنة.

لقد سعت منظمة الأمم المتحدة إلى قمع المتسببين في الاضطرابات، لكنها لم تقم بهذه المهمة بسبب تردد الدول الغربية، واختلاف وجهات النظر، وتضارب المصالح، وقد وقعت جهود المنظمة في منطقة البلقان ضحية استمرار تحكم سياسات الحرب الباردة في التفاعلات المختلفة في المنطقة<sup>2</sup>.

إن النمو المتزايد في إساءة إدارة عمليات حفظ السلام، يعمل أكثر على إضعاف المنظمة ماديا ومؤسسيا، وقد كان هذا نتيجة لفشل إستراتيجية المنظمة، وهو ما كان واضحا وجليا في البوسنة، فنفتات مهمة المنظمة في يوغسلافيا بلغت خلال خمسة أيام 05 ملايين دولار، وهو ما يعادل نفقات سنة كاملة في عملية ليبيريا.

إن المسلمين في البوسنة هم الذين تعرضوا أكثر للقتل والبطش والتشريد، وهم ضحايا السياسة الإجرامية الهادفة إلى التطهير العرقي المنتهجة من طرف الصرب، وقد سمحت "حيادية" القبعات الزرقاء " للقوات الصربية باجتياح 70 بالمائة من أراضي البوسنة، وسقوط حوالي 250 ألف قتيل، وتهجير مليون شخص إلى الخارج، وهجرة 1,3 مليون شخص هجرة داخلية، وبذلك كانت تلك القوات مجرد شاهد على المجازر بحق الإنسانية والسلام العالمي.

لقد أكد الصليب الأحمر أن 6000 مسلم فقدوا شرق البوسنة، ونشرت الولايات المتحدة صوراً لمقابر جماعية دفن فيها آلاف المسلمين الذين قتلوا خارج "سريبرينيتسا"<sup>3</sup>.

وبعد التوقيع على إتفاقية "دايتون"، وافق مجلس الأمن في 1995/12/22 على إنهاء مهمة قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة مهمتها لحفظ السلام في البوسنة التي دامت 04 سنوات، وذلك بعد أكثر من شهرين من تولي القوة المتعددة الجنسيات بقيادة حلف شمال الأطلسي (الناتو) مهمة حفظ السلام في المنطقة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - <https://www.un.org/ar>

<sup>2</sup> - شلبي صلاح عبد البديع، مرجع سابق، ص 65.

<sup>3</sup> - بيل ستيرلاند، بناء قدرات المجتمع المدني في مجتمعات ما بعد النزاع: تجربة البوسنة والهرسك وكوسوفو، على موقع الانترنت التالي: <http://www.intrac.org/data/files/resources/404/praxis-paper>

<sup>4</sup> - Sorel Jean Marc , L'accord de paix sur la Bosnie -Herzégovine du 14 décembre 1995 , Annuaire français de droit internationale , V41, 1995, PP. 70 - 71 .



## خاتمة:

يعتبر موضوع التدخل الإنساني من الموضوعات التي تكتسي أهمية كبيرة في القانون الدولي مادام أنه يتعلق بمسألة استخدام القوة العسكرية قصد حماية حقوق الإنسان أثناء الصراعات والنزاعات الدولية، فمنظمة الأمم المتحدة باعتبارها منظمة عالمية تسهر على منع انتهاك حقوق الإنسان الذي يعتبر من بين أسى أهدافها.

إن تدخل الإنساني لمنظمة الأمم المتحدة في النزاع في البوسنة والهرسك أو في منطقة البلقان ككل، يعد من بين التدخلات الأولى التي عقبها انتهاء الحرب الباردة، وعليه فمن الطبيعي أن يعترى هذا التدخل الكثير من النقائص والانتقادات نظرا لتغير طبيعة النزاعات في هذه المرحلة.

إذا كان التدخل الإنساني العسكري من قبل الأمم المتحدة بواسطة قوات حفظ السلام مبررا من الناحية القانونية نظرا للجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في حق مسلمي البوسنة، لكن من الناحية العملية كان مستحيلا بسبب عدم تمكن مجلس الأمن من إصدار قرار بسبب الفيتو من الدول الدائمة العضوي فيه.

بالإضافة إلى مشكلة الفيتو هناك أسباب أخرى ساهمت في عدم فعالية تدخل الأمم المتحدة في البوسنة و الهرسك، منها عدم توافر الأجواء السياسية الملائمة، وعدم انسجام العلاقات الدولية، وحسابات تتعلق بمصالح الدول الأوروبية كلها، ومصالح روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، كل هذه مصالح متضاربة ما بينها، وهذا يعني عدم وجود مصلحة واحدة للجميع يسعون لتحقيقها أو الحفاظ عليها، كما هو الحال بالنسبة لحرب الخليج.

إن التدخل الإنساني للأمم المتحدة في البوسنة والهرسك عن طريق قوات حفظ السلام يعد إخفاقا صارخا فلم توفر للبوسنيين الحماية اللازمة، بل القوة التي أرسلت للمنطقة عجزت عن حماية نفسها، وما تفويض المنظمة لحلف الناتو لفرض الحماية بموجب اتفاقية دايتون إلا دليل على ذلك الإخفاق.

## قائمة المراجع:

أولاً: باللغة العربية:

## 1. الكتب:

- تميم خلاف، تطور مفهوم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، مجلة السياسة الدولية، العدد 175، يوليو 2004، دار الأهرام، القاهرة.
- شلبي صلاح عبد البديع، التدخل الدولي ومأساة البوسنة والهرسك، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996.
- نولاسكو باتريسيو، أنمي شاوش، ديمس ألان، ترجمة د/ شاهين فؤاد، الأمم المتحدة: الشرعية الجائزة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، بدون سنة نشر.

## 2. الرسائل والمذكرات الجامعية:

- الديخ محمد راتب حامد، دور هيئة الأمم المتحدة بعد إنتهاء الثنائية القطبية، بحث لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 1996.

## 3. المقالات:

- بيل ستيرلاند، بناء قدرات المجتمع المدني في مجتمعات ما بعد النزاع: تجربة البوسنة والهرسك وكوسوفو، على موقع الانترنت التالي: <http://www.intrac.org> تاريخ الدخول للموقع 2021/12/21.
- محمود عبد الحميد سليمان، عمليات حفظ السلام في نهاية القرن العشرين، مجلة العالم السياسي، العدد 134، 1998، ص ص 145-176.
- هنداوي حسام بن أحمد، البعد الإنساني الجديد في مهام قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، الدبلوماسية، العدد 21، الرياض، 2001، ص ص 30-41.

ثانياً: باللغة الأجنبية:

1. Decaux Emmanuel, Droit International public, Dalloz, 2éme édition, 1999.
2. Novosseloff Alexandra, Le conseil de sécurité des Nations Unies et la maîtrise de la force armé, Edition Bruylant, Bruxelles, 2003.



3. Petit Yves, Droit International du maintien de la paix, Librairie générale de droit et de jurisprudence, Paris, 2000.
4. Sorel Jean Marc, L'accord de paix sur la Bosnie –Herzégovine du 14 décembre 1995, Annuaire français de droit internationale, V41, 1999, PP. 65 - 99  
<https://www.un.org>